

من أجل عام دراسي مميز

مقدمة:

جائحة كوفيد كشفت هشاشة العديد من الأفراد من الناحية الصحية وهشاشة العديد من المؤسسات من الناحية الاقتصادية.

مؤسسات تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عاشت أصعب الأزمات منذ نشأتها واضطر بعضها للإغلاق والبعض الآخر لتقليص حجمه ومراجعة طموحاته.

ولعل من بين المعضلات الكبرى أن مؤسسات تدريس العربية تفتقد لروح ومبدأ "المؤسسة" حيث غلبت المزاجية والارتجالية والفردانية كل نواحي القرار التربوي ويكاد يكون المشرف التربوي هو المدير والخبير وأحيانا كثيرة "سكرتير" نفسه، وصاحب القرار، وأمين المال...

كيف يمكن لهذا أن يعالج مخلفات كوفيد ويحسن من جودة التعليم في مؤسسته؟

لن أتحدث عن تشخيص أوضاع مؤسساتنا فأنتم تعرفونها جيدا، مداخلتي تأتي لاقتراح الحلول لأن لدي قناعة أن مشكلتنا ليست مشكلة استطاعة وإنما مشكلة إرادة... فما سأقترحه يمكن تنزيله في باب الممكن والمتاح... فالقاعدة الشرعية تقول "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"... كما أن شرطا من شروط النجاح القيادي الذي يجب أن يتوفر في المشرف التربوي يقوم على مبدأ: "تحويل اللازم إلى ممكن".

مواصفات المشرف الناجح:

- أن يكون متعدد الاختصاصات (فحتى وإن استعان بفريق عمل) فهو يحتاج إلى مهارات متعددة: في الإدارة والتنظيم والتربية والتعليم والتواصل. "فرط الاختصاص يؤدي إلى فرط الغباء" كما يقول إيدغار موران.

- يحسن إدارة فريق ويسعى إلى مأسسة العمل (قانون داخلي/المشروع التربوي/ميثاق المدرس/ميثاق التلميذ...) (يُبدي قابلية واستعدادا للتفويض حين يتسنى له ذلك) ...
- من أهم مقومات إدارة فريق العمل: الاعتراف/التضامن/الولاء/المواجهة بمفهومها الإيجابي أي الدفاع عن المواقف والأفكار.
- المهارات التواصلية والقدرة على الإقناع وإدارة الحوار
- إدارة الأزمات
- القدرة على التقمص العاطفي (أو التعاطف) / أن تشعر بما يشعر به الآخر وتتفهم مشاعره وأحاسيسه...

أنماط الإشراف التربوي:

سلطوي، ديمقراطي، "دعه يفعل" (يحيل إلى التسبب)، بيروقراطي، قائم على التأثير والكاريزما...

أنواع الإدارة التربوية

إدارة استباقية

إدارة المستعجل

إدارة الاستثناء والحالات الخاصة/الإدارة حالة بحالة

إدارة الأزمات

التحديات الكبرى: معايير جودة التعليم

- حسن صياغة المشروع التربوي

- معالجة إشكالية التعليم الانتقائي

- تعميم التقييم على كل نواحي العمل في المؤسسة (تقييم الدارسين وتقييم المدرسين وتقييم الإدارة المدرسية من أجل تحسين القرار التربوي)

- الاستفادة من الإمكانيات التي يوفرها التعليم الهجين (الذي يزاوج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد ويساعد على تحقيق استمرارية التعليم والتعلم)

- التعليم والتثقيف (اللغة وعاء للثقافة/لا بد أن تقوم مؤسسات تعليم العربية على وظيفتين "تُعلم وتُثقف".

- من التعليم المدرسي إلى التعليم الحي: من تعليم يقوم على إنتاج مدرسي (مقررات، وسائل تعليمية، مناشط مدرسية) إلى تعليم يقوم على منتج حي (صحف، وثائق إدارية، خرجات لغوية، حصص مدرسية مع مؤسسات أخرى...)

- التعاضيد والتعاون المؤسساتي (استخدام الإمكانيات المتميزة للأنترنت وشبكات الاتصال للتنسيق مع مؤسسات أخرى من البلد الواحد أو من الخارج لتبادل التجارب والخبرات وتنظيم الجهود المشتركة...)

- إقرار مبادرة "الهدف السنوي" من أجل تحسين جانب من جوانب العملية التعليمية: كأن نخصص سنة لتطوير القدرات التعبيرية، وأخرى لتحسين مهارات الكتابة، أو لتنمية مهارات القراءة...

الله الموفق

شكري الحمروني